آلية تفسير الألفاظ عند قطرب في الجانب الصّوتي

الباحثة : غفران إبراهيم هاشم المنصوري

أ.د. فاخر هاشم الياسري

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم اللغة العربيَّة

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة البحث الصّوتي عند اللغوي والنحوي أبي علي محمد بن المستنير (ت ٢١٤ ه) ، وإبراز جهوده التفسيرية في هذا الميدان ، إذ لم يدرس الجانب الصّوتي عنده مقارنة بالعلماء الآخرين ، على الرغم من أنّ المستوى الصّوتي كان له نصيبٌ بارز في كتابه " معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه " فقد وجدته عند تفسير اللفظة ينطلق من النّص القرآني في توضيح آرائه الصّوتية ، وتعليل ذلك على ما ورد في كلام العرب .

الكلمات المفتاحية : تفسير الألفاظ ، قطرب ، الجانب الصّوتي .

The Mechanism of Interpreting Words according to Qatrb in the Phonetic Aspect

Researcher :Ghofran Ibrahim Hashem

Prof.Dr. Fakher Hashem Al-Yasiri

Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

This study deals with phonetic research when the linguist and grammarian Abu Ali Muhammad bin Al-Mustanir (D. 214 AH). He highlighted his interpretative efforts in this area. He did not study the phonetic aspect compared to other scholars, although the phonetic level had a prominent share in his book " The meanings of the Qur'an and the interpretation of the problem of its syntax ", I found that when interpreting the word, he proceeds from the Qur'anic text in clarifying his phonetic views. And the explanation for this is based on what was mentioned in the words of the Arabs.

Keywords: Interpretation of words, Qatrb, Phonetic aspect .

المقدمة :

حظيت الدراسات الصوتية عند العرب القدامى باهتمام كبير ؛ لأنها تعد من الركائز الأساسية في علوم اللغة العربية ، ولها أثر كبير في الحفاظ على النطق السليم للأصوات العربية ، و كانت أولى الملاحظات الصّوتية قد صدرت عن أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩ه) عندما قام ((بوضع نقط تمثل الحركات القصيرة والتنوين ، وكان ذلك قبل وضع النحو العربي)) [١]، غير أن ملامح الدرس الصوتي تبدو واضحة لأول مرة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ه) فهو مبتدع علم الأصوات العربية بل رائده الأول ومؤسسه ، وقد أشار إلى هذا محققا كتاب العين إذ قالا : ((إن مقدمة العين على إيجازها ؛ أول مادة في علم الأصوات دلت على أصالة الخليل ، وأنه صاحب هذا العلم ورائده الأول)) [٢] ، و ((إن مقدمة العين مادة غزيرة في علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات ، وهي بهذا تعد من أهم الوثائق في علم اللغة التأريخي ، وذلك لتقدمها ، ولأن صاحبها مبتدع ومؤسس لم يأخذ علمه هذا عن معاصر له أو سابق عليه)) [٣]. وحاول سيبويه (١٨٠ه) إكمال ما بدأه شيخه الخليل (١٧٥ه) في الدرس الصّوتي ، على الرغم من مخالفته له في بعض القضايا الصّوتية ، ومنها ((في ترتيب المجموعات الصوتية بالنظر إلى تقدمها وتأخرها ، فقد جاءت حروف الصفير في كتاب العين بعد الضاد ، وهو حرف حافة اللسان ، الذي عند سيبويه بعد الضاد : حروف الذلاقة . ونتيجة لتقدم حروف الصفير ، فقد وضع مكانها حروف الذلاقة ، ومعنى ذلك أنه في العين حدث تبادل بين حروف الصفير وحروف الذلاقة)) [٤] وفي هذا المبحث سنتطرق إلى آلية التفسير الصّوتي عند اللغوي والنحوي أبي علي **قطرب (ت٢١٤ه)** . وإبراز جهوده في هذا الميدان ، إذ لم يدرس الجانب الصّوتي عنده إلا في بحث واحد ، ولم يتناوله من جهة المعاني والألفاظ ؛ وربما كانت دراسة لغوية بحتة . يرتكز التفسير القرآني بصورة عامة – وعند **قطرب** – على أهمية البحث عن المعنى ، ومن خلاله يُمكن قراءة النّص ، وهو جهد استنتاجي يسعى لتحقيق المعرفة المنشودة ، وهنا يبدأ أثر اللّغة انطلاقاً من الصّوت ، بصفتها أداة التفكير و وسيلة التواصل التي يتحقق من خلالها فَهْمٌ مقابل فَهْمٍ ، وبالمحصّلة فإنَّ التفسِير هو محاولة الحصول على المعرفة ، وهنالك طرائق وآليات معياريّة لتحقيق المعنى والدلالة [٥] ؛ لذلك جعل العلماء لكلّ صوّت صفةً و مخرجاً ، ولإيحائهِ دلالة ومعنى [٦]،ومنهم **قطرب** كما **ذكرت** الباحثة في مقدمة الفصل ،إذ فسر **قطرب** الألفاظ بمختلف القراءات القرآنية من خلال إظهار الاختلاف في اللهجات العربية في الأصوّات ؛ فالقرآن وإن نزل بلغة قريش فقد ورد فيه كثير مما بقيَ من لهجات القبائل الأخرى في ألسنة أهلها ، فقد قُرِئت بعض ألفاظ القرآن على وجوه تتفق مع هذه اللهجات [٧].وقد أسهم علماء القراءات القرآنية في إضافة تفصيلات صوّتية إلى ما أُثُر عن الخليل وسيبويه ، فقد سعوا إلى وصف تلاوة القرآن بحسب القراءات المُختلفة ، فسجلوا خصائص صوّتيّة تفرَّدت بها التلاوة القرآنية [٨] لذا سوف يسلط الضوء في هذا الموضع من البحث على الآلية الصّوتية التي اتَّكأَ عليها **الإمام قطرب** في استخراج دلالات الألفاظ القرآنية ،إذ لجأ **قطرب** إلى وسائل صوّتية جمة تتداعى من خلالها المعاني السمعية بدلالات الألفاظ القرآنية ، ولا بد من

الإشارة هنا إلى الانتماء الفكري **للإمام قطرب** بالنسبة لمدارس العالم الصوتي عند العرب وهما **المدرسة النَّقليَّة** : وأشهرُ علمائها الصَّوتيِّين : الخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والفرَّاءُ ، والجاحظ ، والمبرد ، ومنهم **قطرب** الذي لم يكن مخترعاً مبتكراً في العلم الصوتي ، تقابلها **المدرسة العقليَّة (الفلسفية)** : وأشهرُ علمائها الصوتيِّين : الكندي ، والفارابيُّ ، وابنُ سينا ، وابن رشد ، في علم الموسيقى [٩]. ويُعدّ كتابُ ابن جنيّ (٣٩٢ ه) : (سرّ صناعة الإعراب) أوَّلَ كتابٍ لأصحاب المدرسة النقليَّة يتعرَّضُ فيه صاحبُه للصَّوتِ وكيفيَّة حدوثه ، ولعلَّه قد افَادَ من أصحاب المدرسةِ العقليَّة ؛ لأنَّ تشبيهَ جريانِ الصَّوت في الحلق بِآلَتَي العودَ والنَّاي هو ذاتُهُ الموجود في كتاب الموسيقى الكبير للفارابيّ[١٠]. وقد تابع **قطرب** ما ورد عند الخليل وسيبويه في استعمال الحرف بمعنى الصوت ، ويبدو أن استعمال مصطلح الصوت قد استقر عند ابن جني (٣٩٢ه) إذ قال : ((اعلم أن الصّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً ، وحتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً)) [١١] وقدم سيبويه (١٨٠ه) دراسة للأصوات أوفى وأكثر دقة ، إذ تناول في كتابه مخارج الحروف وصفاتها وإدغامها وإبدالها لمناسبة الصوت ، كما تحدث عن الهمزة والإعلال والإبدال والإمالة [١٢] . إضافة إلى ما كان لدى عيسى بن عمر الثقفي في قراءته من مباحث صوّتية لا تخرج عما ذكرناه [١٣] ومن المصطلحات الصّوتية التي استعملها **قطرب**(ت٢١٤ه) مصطلح المخرج الذي وضعه الخليل(٧٥ه) ، وآثره شيخه سيبويه(١٨٠ه) ، ووقع عليه اختيار **قطرب(ت٢١٤ه)** ؛ لتردد عبارته في كتابه بهذا المصطلح ، ومن ذلك قوله : ((لأن الحرفين لمَّا كانا من مخرجٍ واحدٍ))[١٤] و((الحرفين القريبين من المخرج))[١٥] و((لتداني هذه المخارج .. منهما في المخرج)) [١٦]، و((لقرب المخرجين)) [١٧]، و((يدغم القاف في الكاف لتدانيهما في المخرج))[١٨]. وقد نُقل عن **قطرب** في مسألة المخارج أنه خالف رأي الخليل وسيبويه ، فعدّها أربعة عشر مخرجاً [١٩]، ولم أقف على عدد مخارج الحروف عند **قطرب** في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)، ولعله ذكرها في الجزء المفقود من الكتاب ، ونُسب هذا القول الفراء (٢٠٧ه) وقد راجعت كتابه – معاني القرآن – بدقة ، ولم أجده فيه . وعُزي هذا الرأي أيضاً لأبي عمر الجرمي(ت ٢٢٥ه) [٢٠]، والمبرد (ت٢٨٥ه) [٢١]، وابن كيسان (٣٢٠ه) [٢٢]، وابن دريد (ت ٣١٢ه) [٢٣] . إما مسألة الحروف فقد رأى **قطرب** أن حروف الحلق سبعة أحرف هي : (الألف ،و الهمزة ، والهاء ، والحاء ، والعين ، والغين ، والخاء) وهو بذلك تابع شيخه سيبويه من حيث عددها ، وقد خالفه لكونه لم يفصل مخارجها كما قسمها سيبويه إلى ثلاثة مخارج ، أما المحدثون فلم تجد الباحثة من ذكر الألف من حروف الحلق [٢٤]. وسوف تفصل الباحثة القول في هذا المبحث في جملةٍ من الألفاظ التي توقف عندها **قطرب** مفسراً ، وشارحاً ، وموضحاً دلالاتها و معانيها متوسلاً بالجوانب الصوتيةِ بحسب الطبيعة الصّوتية ، ومخارج الحروف وفيما يأتي بيان ذلك:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

((**يُؤتِهَا**)): التحقيق والتخفيف في **الهمز**– ظاهرة صوتية بارزة ، تتسم بها اللهجات العربية ، يتضح ذلك في القراءات القرآنية المتواترة بشدة ، لكون القرآن نزل بلغة العرب . وتعدد صورها التي وردت عليها فطوراً تكون محققة وآخر مسهلة ، وقد تحذف أحياناً وتبدل في بعض الأحايين وهكذا ، وهي من الظوهر التي وقف عندها **قطرب** في كتابه ، وفصل القول فيها . فقد بين **قطرب** مع الأملثة والتفسير جميع ما يتعلق بصوّت الهمزة ، من تحقيقٍ أوتخفيف أوبدل ، و سوف نصور شيئاً موجزاً عن هذا التّبيين :–

تحقيق الهمزة عند قطرب : وقد تحدث **قطرب** عن تحقيق الهمزة المفردة والهمزتين المجتمعتين في كلمة ، ورأيه في التحقيق هو أن التحقيق الهمزي هو الغالب على اللغة والقرآن ،وقد ساق لها الكثير من الأمثلة ، كما نسب التحقيق إلى قبيلتي هذيل وتميم وهنَّ من القبائل البدوية [٢٥].

تخفيف الهمزة عند قطرب : وقد تحدث **قطرب** عن صور تخفيف الهمزة وحالاتها وهي (همزة بين بين ، وحذفها ، وإدغامها) وقد نسب قطرب تخيفها إلى قريش وأسد [٢٦].

إبدال الهمزة عند قطرب : بين **قطرب** أن الهمزة تبدل ألفاً أو واواً أو ياءً ، وقد نسب الإبدال إلى قريش وكنانة وأسد وكثير من العرب الذين كانوا يدعون الهمزة [٢٧].

أما لفظة (الإتيان) _ بكسر الهمزة _ التي فسّرها **قطرب** صوتياً من خلال ظاهرة **التخفيف** في صوت **الهمزة** ، فلقد وردت في القرآن الكريم كثيراً وعن ومشتقاتها ، إذ وردت هذه اللفظة مئتين وأربعاً وتسعين (٢٩٤) مرة في مواضعٍ مختلفة من القرآن الكريم[٢٨]. وقد ردت لفظة (آتى) إليه الشيء بمعنى ساقه، و(الإيتاء) الإعطاء، ويقال (آتَيْتُه) الشيء بمعنى أعطيته إياه. ويقال رجل (مِيْتَاء) بمعنى مُجازٍ:أي معطاء. ويقال (آتيْنا) بمعنى أعطيْنا أو جازَيْنا [٢٩].وقيل إتاءُ النخلة : َريعُها وزكاؤها وكثرة ثمرِها [٣٠] وقيل الإيتاء هو الإعطاء [٣١] .أما **قطرب** فقد قطف اللفظة **المهموزة** بصيغتها المضارعيّة من الآية الكريمة في قوله تعالى :{يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا *يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا}[٣٢].انصرف **قطرب** في بداية تفسيره إلى التأصيل والتّفريق في اللفظة ومن ثمّ فقد بين الهمزة الساكنة التي ضُم ما قبلُها أو فُتح ،وذلك يعني أنّ **قطرباً** كان يقصد (**همزة** بين بين) التي قسمها إلى عدة أوجه (**الهمزة** في منزلة الألف) كما في لفظة (يأتِ) التي وردت في بصيغة الجزم في الآية السابقة – من أَتيتُ ، والثانية (الهمزة في منزلة الواو) فذكر(يُؤتها) :آتَيتُ؛ أَي أَعطيتُ وقد جوّز **قطرب** تركُ الهمزةِ، فرأى عند تخفيف الهمزةِ نقولُ (نُوتها) و(يَاتِ) [٣٣]. وقد أشار **قطرب** عند تفسير اللفظة في سورة الكهف في الجزء الثالث من الكتاب إلى الفرق في المعنى بين (اتى) الموصولة و(أتى) المهموزة ، و رأى **قطرب** أنَّ (اتى) الموصولة من أتيتُ بمعنى جئتُ ، و قوله تعالى : { قال ءاتُوني }[٣٤] مِن آتيت – بالألف

الممدودة– بمعنى أَعطيتُ [٣٥] ذكر الجوُينيّ :أنَّ اللغويين لا يكادون يفرقون بين (الإعطاء) والإيتاء ، وظهرَ له بينهما فرق أنبنت عليه بلاغة في كتاب الله ، وهو أن الإتيان أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله ، إلاّ أَنَّ الإعطاء له مطاوع يقال أعطاني فَعَطَوتُ ، ولا يقال في الإتيان أتاني فأتيت ، وإنما يقال : أتاني فأخذت ،والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله ،لأن هذه الأفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل ّ ، والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطاوع لها ،فالإتيان إذن أقوى من الإعطاء[٣٦] كما لم يلتفت **قطرب** إلى تلك المسألة فقد وحَّد الدلالة ، بل جعل اللفظتين رديفتين لبعضهما، وقد رأى معللاً ذلك في موضع آخر بتفسيرٍ صوّتي يشرح الطبيعة الصّوتيَّة في العملية النطقيَّة **لصوّت الهمزةِ** ؛ وإنَّمَا خُفِّفت من بينِ حُرُفِ المُعجمِ ؛لِأَنَّهَا كالتَّهَوُّعِ* من صاحِبِها ،تخرجُ مِن صدرهِ كَالسعَّلَةِ ... فَثَقُلتْ عَلَيهَم فخففوها وأَبدَلُوهَا [٣٧].نقله **قطرب** متأثراً بما قالهُ سيبويه(ت١٨٠هـ) : ((الهمزة بعيدة المخرج ،في الأصل نبرة من الصدرتخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجاً،فثقل عليهم ذلك لأنَّه كالتَّهوُّعِ))[٣٨]. وتلك براعة في وصفه عملية القطع الصوّتي الذي يحدثه الهمز، لِأَنَّ الهمزَةَ لها نَبرَتُها الخاصة التي تُعَيِّنُ تلك الدلالة المصمَّمة لتلك اللفظة ، وقد أعطى ابن سينا وصفاً لكيفة حدوث الهمزة : ذاكراً أنّها تحدثُ من حفزٍ قوي من الحجاب وعَضَل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهاري–لسان المزمار– الحاضر زمناً قليلاً لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معاً[٣٩]. ويرى **قطرب** في (يُؤتِها) معنى الإعطاء سواء أهمزنا بصيغة الفعل المضارعيّ أم لم نهمز، لأنه جوَّز حذفها هنا ... لكنَّه يرى أنَّ الأصلَ الهمزةُ ، وهو الذي يستحسنه في القراءة[٤٠]. ويبدو لي أنَّ لإبقاء **الهمزة** دلالة إيحائية ، وهي أنَّناعندما نتأمل في السياق القرآني للآية الكريمة نجد الوظفية الصوّتيَّة التي ترسُمها الهمزة في نبرتها ، وبلاغتها العجيبة في شطر الفعل إلى مقطعين صوتيين فإنَّ هناك ثنائية شرطيَّة ، ومقطعية صّوتيَّة، فقد وردت المفردة بسياق اشترط شرطين لذلك الإيتاء المضاعف إلى ضعفين أثنين وهما في القنوت و العمل الصالح للهِ و الرسول، فجزاؤها من الأجرِ [مرَّتينِ] وهي ثنائية أخرى، ثم أنَّ لفظة (يؤتها) في تقطيعها الصّوتي هو : نؤ / تِ / ها[٤١].فالفعلُ – نؤتي– تكوَّن من مقطعينِ صوتيينِ صيره انحباس الهواء خلف الوترين الصَّوتين ،وانفراجهما فجأة في وسط الفعل ، وقد حوى دلالة التكرار الثاني للأجر، فقولنا(يؤ| تي) كأنَّ الوقفة الصّوتية مثلت الدفعتين من العطاء ، أما المقطع الثاني : (ها) فهو يعود على المثابة أو المعذبة من زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). مع إشارة إلى معنى لطيف ،كون الرزق في الدنيا مقدراً على أيدي الناس ،وأما في الآخرة فلا يكون له مرسل وممسك [٤٢]لذلك ذكر الزركشي في موضع(إبدال كلمة بأخرى) وردت في سورة الأحزاب((ورزقاً كريما)) بعد :((نؤتها أجرها مرتين))[٤٣] . وقد ذكر ابن السكيت باباً أسماه(ما يُهمز فيكون له معنى فإذا لم يُهمز كان له معنى آخر) [٤٤]لأنَّه تردد آلي ،ولا بدّ من الإشارة هنا إلى بعض ما يُهمز له دلالة ،وعند تسهيله أو إسقاط الهمز يعطي دلالة لغوية تختلف عن الدلالة الأولى[٤٥].إن مما لا شك فيه أن هذا الجمال الفني هو أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فهو يخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية ، كما نجده يعرض الغرض الديني من الحدث عن طريق الجمال الفني الذي يجعل ورودها إلى النفس

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

أيسر ، ووقعها في الوجدان أعمق وأولى[٤٦]. والأصوَّات المتراكبة داخل الفعل الرَّحماني (يؤتها) في سياق الآية الكريمة أصوّات إنمازت بالرقة واللين والسهولة، فصوت التاء يناله غريبي اللغة ،بل يبدل بها ما ثقل على ألسنتهم ، فكأنَّها تمثل صوت الكريم بهمسه وهدوئه المُتزن مع أهل الجنة الصالحين.زيادة على ذلك خفته إذا ما قورن بأشباهه ك(يجيء،ويعطي...)[٤٧]، يناقضها لفظ الفعل العذابي (يضاعف) في سياق الآية المتوعّد ،الواعظ بما يظهره من أصوات الشدة والغلظة ، فصوت الضاد صوت مجهور لثوي انفجاري يوحي بلهيب جهنم وزفيرها الغائظ وهي تأكل أهلها بأمر من الغاضب المتجبّر ، و(يضاعف) تحمل بأصواتها صفة ذلك العذاب المضاعف الذي بينه سياق الآية (يضاعف لها العذاب ضعفين) .فقد اختلفت الرؤى في ذلك كما ذكر ابن قتيبة ما قالوه فمنهم من يجعل الواحد ثلاثة لا اثنين ، ومنهم من رأى قوله تعالى بعدُ :(ومَنْ يَقْنُتْ ..) أي يطعهما :(وتعمل صالحا نؤتها ..)؛فهذا يدلُّ على أن (الضعفين) ثمَّ أيضاً مثلان [٤٨]. فحالة **التَّخفيف** في النُّطق لها أثرها على **الجانب الصَّوتيّ** وان لم يكن ذلك مطرداً في الألفاظ جميعها . فالملاحظ على البلاغة التعبيريّة للنص القرآنيّ حُرصها على تخيرِ الألفاظ على وفْق ما تُمثله من قيم دلاليّة للمعنى العام في السياق ؛ فقد ألمحتُ بعد رصد مواقع لفظ (يُؤتها) في الآيات القرآنيّة جميعها رصفها في سياقات الأجر والثواب ، ومنها في مضاعفة العطاء قوله تعالى في سورة الحديد: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[٤٩]فقوله (..يُؤتكم كفلين ..)و(..يُؤتها أجرها مرتين..) تشابه خلق صورة عظيمة من الكرم الفائض ، وإعجازه في تخير النغمات الموسيقيّة المقسمة بنظامٍ يتطابق وذلك المقدار من الأجر بلفظه ومعناه . وقد تكرر ذلك المعنى في سياقاتٍ كثيرةٍ كما ذكر [٥٠].

((**الحيّ القَيُّومُ**)): يعد **الإعلال** ظاهرة من الظواهر الصوتية التي تلحق ببنية الكلمة ، وهي من الظواهر التي تناولها **قطرب** في كتابه ، وقبل الحديث عن ذلك ستقف الباحثة بإيجاز عند مصطلح (**الإعلال**) ، ومفهومه ، وأنواعه ، فأما مصطلح **الإعلال** فهو من مصطلحات سيبويه (ت١٨٠ه) ، وقد أطلق عليه ذلك إذ قال : ((وإنما كان هذا **الاعتلال** في الياء والواو ؛ لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إياها وكثرة دخولهما في الكلام وإنه ليس يُعرى منهما ومن الألف))[٥١]. وذكر أيضاً : أن ((بعض العرب يقول : خيف وبيع وقيل ..وبعض من يضم يقول : بُوع وقُول وخُوف .. كذلك قولك : باع وخاف وهاب وقال)) [٥٢]. وقد عرض **قطرب** للإعلال بالقلب والإعلال بالحذف ، شارحاً وممثلاً ومعللاً لكلا النوعين ، لكن الباحثة قد أقتصرت على الأمثلة التي تناولها **قطرب** ضمن الآلية التفسيرية التي تندج تحت هذه الدراسة . فقد تناول **قطرب** لفظة (الحي القيّوم) وذكر العلة الصّوتية فيها ، وهي **قلب** الياء واواً ، أي الأصل فيها (القُيووم) فقلبت الياء وأدغمت مع الياء التي في أصل الفعل المعتل ، وما فسَّره **الإمام قطرب** من صيغ صرفية وأمثلة عربية وتحليل صوّتي لغوي للصفة الإلهية في قوله تعالى : **{الم* الله لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيوُّمُ }**[٥٣] فنقل القراءة الصّوتية التي نقلها الفراء في معانيه، وهي قراءة عُمر بنِ الخَطَّابِ التي اختلفت عن قراءة العامة ، فقد قرأ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

العامة (القيُّومُ) وقرأ الخطَّابُ (القيَّامُ) (٥٤)؛ ولم يذكر للصِّيغة من دلالة أو معنى ، وأَمَّا معنى (القيُّومُ) فهو القَائِمُ بالأَمرِ نفسِهِ ، ولقد ارتأى **قطرب** ذلك نقلاً عمَّا قاله الحسن * الذي رأى فيه الصحة والمطابقة لمعنى القيامة الربَّانيّة وما ذكره الحسن هو : القائم على كُلِّ نفسٍ (٥٥). كما فسّر **قطرب** اللفظة في سورة البقرة آية (٢٥٥) وفي التفسيرين مشابهة كبيرة ، والأهم هنا هو التعليل الصّوتي الذي أضافه **قطرب** فقال : ((وأمّا قوله جلَّ ثناؤه { الحيّ القيّوم } فهو القيِّم ، والقيُّوم بعينه ، والقيام على قراءة عمر ((الحي القيام)) (٥٦)؛ فيعالٌ من قمت ؛ كأن الأصل : قيوامٌ ، فأدغموا ، وكذلك القيوم : فيعول من قمت ؛ فالأصل قيووٌم فأدغم مثل : ما بها ديارٌ ؛ فيعال من دار يدور ، فأدغم ، وقلب الياء لخفت الياء وثقل الواو))(٥٧) كما نقل **قطرب** قول ابن عباس الذي ذكره في آل عمران ، وكذلك قول الحسن إلا إنَّه قد زاد كلمتينِ على قول الحسن فقال **قطرب** : ((وقال الحسن : القيوم القائم على كل نفسٍ يكلؤها ويحفظها)) (٥٨) وقد بحثتُ عن آراء العلماء في تفسير هذه اللفظة ، فوجدت تطابقاً كبيراً بين التفاسير ، فقد نقل الفراء عن **الإعلال الصّوتي** في اللفظة : أَمَّا قوله (الحيُّ القيُومُ) فَإِنَّ (القيُّوم) وزنه (الفَيعُولُ) ، وَ لكنَّ الياء السَّاكنة إِذا كَانَت قَبل وَاوٍ مُتحَرِّكةٍ، قُلِبت الواو ياءً، وأصله : (القيُووم) وكما(الدَّيان) وزنه الفيعال، و(الدَّيَّار) الفيعال وهو من دار يدور وأصله الديوار ولكن الواو قلبت ياء ، و أما (القيّام) فوزنه الفيعال، والمعنى فيها جميعاً مدحاً(٥٩). و قال:الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ):((أي القائمُ الحافِظُ لكلِّ شيءٍ والمُعطى له ما به قِوامُهُ))(٦٠)وقيل القيوم فيعول من قام بالأمر إذا حفظه، أي: دائم القيام بتدبير الخلق(٦١)وذكر أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ه) (الحي) أي : الَّذي لا يموت و(القيُّوم) الَّذي لا يزول (٦٢). وهناك مَلحَظٌ دَلاليٌّ استفهامي يخوض في البنية والمعنى بين (قيُّوم) ولفظها الأول (قيووم) ؟ فالعربية تكره كثيراً من الظواهر الصّوتية كتوالي حرفين من جنس واحد لصعوبتها ، وقد تأثر الرسم الإملائي بالظواهر الصوتية ، فتخلص منها بالإدغام أو القلب . مما غير التشديد في الدلالة كما البنية ، وهذا ما بينه فخري خليل النجار بين معنى قِيَم : وهو المستقيم المعتدل . ومعنى لفظ قَيِّم: وهو متولي الأمر(٦٣) . وشتان ما بين الصفة الخاصة في اللفظ الأول و الوظيفة العامة في اللفظ المدغم الثاني . ومن المآخذ على تفسير **قطرب** لِصفة الإلوهية (القيُّوم) **أوَّلاً** : فسرها تفسيراً مُجتزأ من تركيبها اللفظي المركب وهما (الحي القيُّوم) ؛فاقتصاص رأس المركب الاسمي حذفٌ للقسيم الدلالي التفسيري ولم يقترن (الحيُّ) في القرآن إلا بصيغة المبالغة (القيُّوم) كما ذُكر عن أبي إمامة إذ ذكر: فالتمستها فوجدت في البقرة (الله لا اله إلا هو الحي القيوم) وفي آل عمران (الله لا اله إلا هو الحي القيوم)وفي طه (وعنت الوجوه للحي القيوم) ، ولم يغفل الآلوسي عن تفسير اللفظ في تركيبه المتكرر في القرآن الكريم ، إذ يرى فيه دلالة : القائم على سلطانه لا يزول(٦٤)، ولكنَّ **قطرباً** أفردها عن الصفة الملازمة لها . وقد لوحظ أن **قطرباً** اعتمد على التفسير بالمأثور، ولكنه اعتماد قليل مقارنةً مع الاعتماد على التفسير اللغوي ، وهذا أمر طبيعي ، فهو من أئمة اللغة ، وبذلك فهو يعد من أصحاب المدرسة اللغوية في التفسير ، ومعلوم أن أصحاب هذه المدرسة جلُّ اعتمادهم على اللغة في التفسير ، وهذا واضح عند أصحابي معاني القرآن الذين يُعد قطرب واحداً منهم(٦٥). ربما أعتمد **قطرب** على الرؤى التفسيرية السَّابقة له في تحليل الصيغة الصرفية وما

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

أحدثته من تركيز صوّتي في الإدغام الحرفي المُنقلب ؛ حتى نقل ما تمثَّلوا به من كلامٍ عربي فقال: ((فأَدغمُوا الوَاوَ لَمَّا قَلَبُوها ياءً كَما قالُوا : ما بها دَيَّارُ، وهي عندنا من دارَ يدورُ وكأَنَّها فيعالُ ديوارُ ؛ فأَدغَمُوا))[٦٦] فلعل أهم مصادر ثقافة **قطرب** تلك الثروة اللغوية التي تلقاها على يد شيوخه ، ويؤكد هذا ما ذكره الدكتور شوقي ضيف : من أنَّه أخذ علمه من الأخفش ؛ لأنه الطريق إلى كتاب سيبويه بعده ، وعنه حمله العلماء وطبيعي أن يحمله عنه **قطرب**(٦٧). وكأنه قصد المعنى بهذا التشديد الحرفي في لفظ (القَيُّومُ) في صيغة المبالغة (فَيعُول)الذي أحدث تركيزاً معنوياً في حلَّتهِ الجدَيدة ، التي ارتدتها صيغةِ المبالغة ؛ وأصله من قامَ يقومُ ؛ولأنَّ اللفظ كلّما ازداد شبهاً بمعناه ،كلما كان أدلَّ عليه ،وأشهد بالغرض فيه[٦٨] . وهذا يبدو جليّاً في مادّة القيّوم ، فإنَّ الضَّغطَ الصَّوتي للياء المدغم له موقعٌ مهمّ ودورٌ كبيرٌ ، وهو يحكي – بالارتكاز الصّوتي –،الزيَّادة في معنى القِوَامة ، وأعطاها صفة الكثرة و السّعة ، في حين إنَّ انضمام الشفتين وجرس (قيُّوم) تحديداً مع صوت الواو لوَّحَ بدلالة أخرى ،فكأن التكوير المرتسم بالشفتين تمثَّل بمعنى الإحاطة والقوامة الدائر حول الخلقة الكونية التي تدبر أمرها جلّ ثناؤه بسؤدده وجبروته بدليل قوله تعالى في سورة البقرة :{...ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء ...}[٦٩] ،أي تفرد جل ثناؤه بالإحاطة التي وسعت بكرسيه السموات والأرض ؛ولأنَّ الصوت هو آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم بهِ التقطيعُ ، وبهِ يوجد التأليف[٧٠] ؛ فإنّ الصّوت في جرس الألف الذي تتابع مع صوت الياء المركز للفظ (القيَّامُ) الممتد في موجة طولية ، و شكله القائم عمودياً أعطى دلالة أخرى عن الصّوتين –الياء والواو– في الصيغة السابقة، بين الإحاطة الكونية في القيوميّة ،والاستقامة الحيّة الأزلية ، فضلاً عن الدلالة المعجمية . وهي في لفظها مشتقة من القيَّام ، فهل أنّ هناك علاقة ترابطية معنوية بين تلك المعاني ومعنى (يوم القيامة) ؟ فقوله تعالى:{قائماً بالقسط }[٧١]اقتصرت قيامته في هذه الآية على معنى العدالة الإلهيَّة لذلك تحولت الصيغة الصرفية إلى وزن (فاعل) وتخلَّت عن المكثفات السمعية في المعنى الأُحادي لمعنى القيامة؛ إذ دلّ هنا على القيامة المحدودة ، خلافاً لمعاني الإطلاق الشاملة ؛ فهو قائم بنفسه ، وأنه مقيم لغيره بتدبيره الدائم لأمور الخلق وتدبير العالم بجميع أحوالهفالحيُّ القيُّوم هو كامل القيومية المتفردة به حصراً { ...الله لا آله إلا هو ...} وكماله وحده لا يزول ولا يأفل ، والقيُّوم صيغة مبالغة من القائم بالأمر، وهو يدلُّ على المبالغة في العدد ؛ أي مهما زادت الأمور التي يقوم بها ، والمبالغة في طريقة العمل أي حكمته في معالجة الأمور. وفي القرآن الكريم لمّا أتت صفة القيامة مع المخلوق لم تأتِ بالتشديد الصّوتي قطّ ، إلا مع الخالق . فَكما تَختلفُ قيم اللفظ الصّوتية في تقاطعِ الكلامِ في السمعِ باختلافِ أجراس حروف مخارجها ، فلَذلك تتباينُ نغمات الناي والمزمارَ تحتَ ضغطِ أصابع الزامر على خروقهما[٧٢]،إذا كنّا في دراسة القرآن الكريم نحتاج إلى البلاغة لدلالة على إعجازه ؛ فإننا من جانب آخر نحتاج إلى النحو لفهم الكتاب العزيز [٧٣]، ففي سياقات القيوميّة نلحظ أنّ السياق يعرض عن التعالق النحوي كما جاء في السور الثلاث التي ذكرت {....الحيُّ القيّومُ} بينما تشكل التعالق مع لفظ الصيغ الأخرى في سياقات كثرة منها : قال تعالى:{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء ....}[٧٤]وكون الله متصف بكمال القيام الحقيقي للأفعال ،وكمال الحياة على صفة الإطلاق ؛فقد سُبق

كلٌّ من (الحيُّ والقيُّومُ) ب(أل) التعريف الجنسية الاستغراق؛ استغراق لجميع ما يوصف الله به بجميع الكمالات[٧٥].لأنَّهما خبران للفظ الخالق إذ رُصَّعا بطريقة إعجازيّة في سياق الآية الكريمة[٧٦] ولم يلمح **قطرب** عند تفسير اللفظة أنّ الله سبحانه وتعالى بيّن معنى التركيب الاسمي (الحيُّ القيُّوم) في سورة البقرة ، فبعد ذكره الأسلوب البلاغي الحصري ؛ للأخبار عن معنى التفرد الإلهي بهاتين الصفتين ، شرح مباشرة معناهما بجزالة ألفاظه وإعجازه البلاغي فقال في معنى (الحيُّ) {...لا تأخذه سنة ولا نوم ..}[٧٧]وفي معنى (القيّوم) {...له ما في السماوات وما في الأرض ..} وكان ذلك أقرب ما يكون إلى المعنى .

((**يَسّاقَطْ**)): والسقوطُ طرح الشيء إما مِن مكانٍ عالٍ إلى مكانٍ مُنخفض كسقوط الإنسان من السطح ، وسقوط مُنتصبِ القامةِ إذا شاخ وكَبُرَ ، والسقطُ والسُّقاطُ لما يقلُّ الاعتداد به ، ومنه قيل رجلٌ ساقط ولئيمٌ في حسبه ، وأَسقطتِ المرأة اعتبر فيه الأمران : السّقوط من عالٍ والرداءة جميعاً ، وسقوط الجنين أي الولد الذي تلقيه قبل تمامه[٧٨]. فرق **قطرب** – في مثلثه المشهور – بين: السَّقط بالفتح وهو الثَّلج والبرد والسِّقط بالكسر ضياء النورولهبها والسُّقط بالضم الولد لغير تمام[٧٩].وقيل هو طرف كلّ شيء وجانبه[٨٠]. والسَّقط ينزل والسِّقط الزند يقدح ، ومنه انقدح سقط الزند [٨١].قُرئ لفظ السقوط بصياغاتٍ مختلفة أو قراءات صّوتية متعددة ؛ لذلك تخالفت المعاني اللغويّة التفسيريّة في كلِّ شكلٍ منها . فبعض القراء جعل اللفظ منطوقاً **بالإدغامِ** بين صوتي التاء والسين ، ومنهم من فكَّه . و تعريف **الإدغام** وعلَّته عند **قطرب** :هو أَنَّ الحرفين إذا التقيا من جنسٍ واحدٍ، أوكانا مُختلفين ومتدانيين في المخرج ، ثقُل اللفظ بهما ؛لأنهما يزدحمان في مخرجهما فيدغم أحدهم في صاحبه لذلك[٨٢]. تناول **قطرب ظاهرة الإدغام** في بعض ألفاظ القرآن الكريم ، وبين ما في هذه الظاهرة من حسنٍ وقبيحٍ وشاذٍ ، مستنداً في ذلك إلى الاحتجاج بالقرآن الكريم والشواهد الشعرية وكلام العرب ولغاتهم ،ووقف **قطرب** على ثلاثة محاور **للإدغام** وهي (إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين) . وهنا فسر **قطرب** اللفظة وبين إدغام التاء في السين – إدغام الصّوتين المتجانسين والمتقاربين – وصلتهما في المعنى . وفي هذا ذكر أبو عبيدة (معمر بن المثنى ت(٢٠٩هـــ)) الفرق اللفظي والمعنوي فيمن جعل(يَسّاقطْ عليكِ) بالياء ؛ فمعنى السقوط فيها يعود على الجذع ، ومن جعلها بالتاء أي (تَسّاقط عليكِ) رأى معنى السقوط في الآية يعود على النخلة ، وهي في موضع المجازات ؛ إذا كانت ساكنة[٨٣]وقد كان للرَّاغب الأصفَهَاني في تفسيرها وجوه مختلفة المعنى مع التغاير الصّوتي والصّيغي ، فرأى فيمن قُرِئَ تسّاقط مبتدأ بالتاء و تشديد السين ،فهي النخلة ، أما التَّخفيف ،أي(تَتَساقط) فهي على المعنى نفسه ،وقد حذفت إحدى التاءين عند القراءة ، وقُرِئَ (يَسَّاقطْ عليكِ) أي يساقط الجذع [٨٤].أما **قطرب** فقد فسرها متخذاً من الجانب الصّوتي وسياق اللفظة وسيلة مفتاحيّة لفهم المعاني الغامضة بالنسبة للعلماء، فقد فقال تعالى في سياق اللفظ الكريم :{ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا}[٨٥]وأوّل ما فسره هي قراءة الحسن وأبي عمرو(٨٦) بالياء مُثَقَّلٌ وهي (يَسّاقطْ) ،وكأَنَّهما أرادا يَتَساقط ، ثمَّ أدغما صّوت التاء بصوت السين، أي يتساقط الجذع ، وما فهمه **قطرب** من تلك القراءة الصّوتية بسبب الفهم الخاطئ للسياق الذي سبق لفظ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

التساقط وهو قوله تعالى:{ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ}فقد أصابهم الوهم في أنَّه كان جذعاً يابساً من دون رأس ؛ والجذع :هو كلّ خشبةٍ في أصل شجرة ،أو خشبة في أصل نخلة ؛ و السَّاجَةُ *أَيضاً تُسمَّى جِذعاً.[٨٧]ولعله لم يتطرَّق العلماء إلى تفسير معنى (الجذع) في سورة مريم إلّا الرازي في تفسيره ، وقد نسب القول إلى **قطرب**[٨٨] وقد أغفل العلماء العلاقة الجزئية في الأسلوب البلاغي وهو ذكر الجزء ولكن أريد به الكل مع قرينة لفظية دالة على المعنى كما في قوله تعالى:{فَكُّ رَقَبَةٍ}[٨٩]أراد سبحانه تحرير العبد ، فالرقبة جزء أريد به الكل وهو الإنسان والقرينة هو لفظ (تحرير)[٩٠]فضلاً عن أنَّ الجذع جزء أريد به الكل وهو النخلة والقرينة هي (تساقط الرطب) . وبذلك فإنَّ **قطرب** متيقن من وجود النخلة ،وأنّ الجذع قد خص بالذكر لقضية أخرى،فقال **أبوعَليٍّ قطرب** معترضاً : ((ولم تُحفظ القراءةُ مرفوعةً ولا منصوبةً ؛ ولكنَّه على معنى الجذع ليس بالسَّهلِ ؛ لأنك تجعله واجباً ؛ وهو لم يجب))[٩١]فالمعنى يصير كقولنا : وهزّي إليك بجذع النَّخلة سقط عليك رُطبا ؛ وكأن السقوط متحقق ، وهو لم يتحقق بعد ، أي كأنه (يَسقُطْ) .[٩٢]وقد أنحاز **قطرب** لقراءة اللفظ بالتاء مع التشديد (تَسَّاقطْ)،فصوت التاء شكّل إشارة إلى تساقط الثمار من النخلة لا من الجذع ، فصوت التاء ارتبط بالدلالة على المؤنث ، وكونه صوتاً مهموساً مرققاً مرتبطاً بالأنوثة والضعف، فقد أضيف إلى فعل السقوط، فتغيرت الصيغة الصرفية من سقط إلى فعل المطاوعة تَسّاقطْ ،وهي بذلك أضفت دلالات جديدة . تلائم بصوتها وتكرارها الهادر ما يعتور النفس من معاني الغضب والشدة [٩٣] فصَوتها متناسب وحالة صوت مريم (عليها السلام) ؛ في كونها تعانيآلام الولادة وشدتها، زيادة إلى هاجس الخوف والوجل على سمعتها العابقة بالعفة والطهارة .وصوت السين المُثقَّل ميز نوع السقوط المكثف للرطب ، وكون التشديد يدل على الكثرة والمبالغة ؛ فعنى التثقيل على أنَّ الثمار كانت كثيرة يانعة ، قد حان وقت قطافها ،خلافاً للفظ (تسقط) المخففة التي توحي بالتساقط القليل ، فربما تكون أقوى من الأخرى في معنى السقوط وسرعته ، لكن في هذا الموضع قد لا تؤدي المعاني الدقيقة .وهكذا يتفننّ الخطاب القرآني في التّصرُّف بتراتبيَّة موظّفاته اللغوية وتنوع مواقعها تنوعاً فنيّاً،بالقدر الذي يخلق فاعليّة إقناعية ، تؤثر في جهة التلقي تأثيراً مباشراً ، وتؤدي إلى تحقيق الخصائص التعبيرية المنشودة[٩٤].فالآية تتحدث عن مريم العذراء وهي تصارع آلام الولادة ، ومع شدة الحالة وصعوبة الموقف الذي تمر فيه مريم وكثرة مسؤوليتها تجاه نفسها ووليدها ، يأتيها الأمر الرباني :{وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ }ومن يعرف النخل وعايشه يعلم حق العلم أن هز جذع النخلة لا يمكن أن يتسبب بتساقط الرطب حتى لو كان الذي يقوم بهز النخلة رجل من أقوى الرجال ، فكيف إذا كانت التي تهز الجذع امرأة ضعيفة قد أنهكتها آلام الولادة[٩٥]. وهذا شيء عجيب إذا فسر في معنى التساقط ! ربما ذلك مرتبطٌ بالدلالة الصوتية ، ففي قوله تعالى :{وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ } سياق يخلف معناه ما أُلف عن النخلة ، فكيف يُهز بجذع تشبثت بعروقه الأرض فنبت فيها كالمسمار، لا يميل في الهز ولا يلين ؛ وربما تحتاج الآية إلى تحليلٍ وتفكيكٍ كلِّيّ حتى يتم الكشف عن العلّة الحقيقة من وراء ذلك السياق .فليكن محط نظر المفسِّر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له ،وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوّز[٩٦]؛ ولهذا جعل **قطرب** الذي سيق له الكلام معتمداً ، حتى كأنّه غير مطروح . ولنبدأ أولاً : بالدلالة الحرفية مع معنى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

التساقط التي شاركت في **التشديد الصوتي** والذي أدى بدوره إلى التكثيف المعنوي.فقد جاءالحرف الأول – حرف الجر إلى– متصلاً بالضمير الظاهر (إليكِ) معقوداً مع لفظ (هُزي).أي هزي إلى نفسك [٩٧] فالحكمة تكمن في قوله تعالى:{ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا}[٩٨]أي :ألجأها[٩٩]فاضطرها إلى جذع النخلة ،فالجذع في المكان البعيد الذي وقفت بجانبه وهي تلد ، لذلك كان الأمر في السياق يدور حول ولادتها ، فأمرها الله بالتمسك بالجذع بقوة وشد يديها نحوها –إليك– حتى تخفف الألم عن نفسها وهي تتشبث بقوة ، وهذا ما يشاهد من النساء عند الولادة ، لذلك كان التشديد – **بالإدغام** – في صوت السين الأسناني ، بإطباق الفكين واصطكاك الأسنان بقوة ، وكأنه يمثل حالة مريم في محنتها ، وهي تكتم صرختها في العراء خجلاً. والطريقة التي ينطق بها فعل السقوط في **إدغام الصوتين** عن طريق اصطكاك الأسنان الأمامية ، يعبر عن الغيظ والغضب ، وكأنه يعبر عن حالة مريم وهي تعض على يديها حسرةً وندماً على تلك الحياة كما قال تعالى :{هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[١٠٠]. أما دلالة الحرف الآخر – الباء – فقد زيد بدلالة الإلصاق أي: شدة وقوة تمسكها بذلك الجذع وهي تشده بكلتا يديها بقوة باتجاه جسدها ؛ إذ ذكر الأخفش :أنه يجوز أن يكون على معنى : وهزّي رطباً بجذع النَّخلة ؛ لأَنَّ الباء تزاد في كثير من الكلام [١٠١]والباءهنا زيدت لتوكيد[١٠٢] ،لكن القرآن لم يضع حرفاً إلا وضع له مكانه، فكأن الله جعل الجذع هو الوسيلة ؛أي شدي يديكِ بواسطة الجذع ، ولم تكن الغاية هي سقوط الرطب فصوت السين المشدد أحدَثَ أثراً سمعياً دالاً على التتابع والتكرار في فعل السقوط؛ وإنْ دلّ لفظُ (تَسَاقطْ) على حتمية ذلك السقوط. وهذا تحليلٌ لظاهرِ الآيةِ ومعاني الألفاظ القريبة ، فهنالك انتقالاتٌ ذهنية أثارتها تراكيب الأصوات السّمعية عند الباحثة وهي : بأنّ اللفظة عنتْ مريم (عليها السلام) من دون النّخلة، بتاء الأنوثة الأولى. **والإدغام الكلي** من صوتي السين والتاء الثانية ملمح إلى ثقلها كحمل الصوتين أحدهما للآخر . فكأن لفظ السقط كناية عن الجنين الذي عبَّر عنه الخالق بالرطب الجني ، فاختيار لفظ السقوط له لم يكن اختياراً عابراً لكونه جاء في غير موعده ،فإنّه لا يقال أسقطت المرأة إلا في الولد الذي تلقيه قبل التمام [١٠٣]ففي رواية أن مدة حملها كانت ساعةً. وذكر ابن عباس: لم يكنْ بين الانتباذ و الحمل إلا ساعة واحدة، لأنه تعالى لم يذكر بينهما فاصلاً، إذ قال فحملته فانتبذت به فأجاءها، والفاء للتعقيب[١٠٤]. وقوله جنياً أي مُختاراً، مُنتقى من بين الثمار، فعيسى(عليه السلام) كان نبياً والأنبياء هم أخيار الناس وساداتهم. لذا جاء اللفظ في أمثلة العرب حاملاً معاني الندرة والإشاعة ، إذ يقولون ((لكل ٍ ساقطةٍ لاقطة)) أي : لكلِّ نادرةٍ من الكلام يحملُها ويُشيعها[١٠٥] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

((**شرقيّة – غربيّة**)): وقيل للشمس مشرقان ومغربان وكذلك القمر ، فالمشرقان مشرقا الصيف والشتاء ، والمغربان مغربا الصيف والشتاء ؛ فمشرق الشتاء: مطلعُ الشمس أقصر يوم في السنة ، ومشرق الصيف : مطلع الشمس في أطول يوم في السنة، والمغربان على نحو ذلك، ومشارق الأيام ومغاربها في جميع السنة بين هذين المشرقين والمغربين [١٠٦]شَرقت الشمسُ شُرُقاً طلَعَتْ لا أفعلُ ذلك ما ذَرَّ شارِقةٌ وأشرقَتَ أضاءتْ، والمشَرقُ والمغربُ إذا اقبلا بالإفراد؛ فإشارةٌ إلى ناحيتي الشّرق والمغْرَب[١٠٧] ،والمغرَبُ غيبوُبةُ الشمسِ؛ يقالُ غَربت تغربُ غَرْباً وغُرُوباً ومَغَربُ الشمس، ومُغِربانها[١٠٨].وقد ألمح **قطرب** من الناحية الصّوتية إلى القيمة المعنوية لهاتين اللفظتين ؛ وذلك عن طريق ظاهرة الوقف الجمالية.**فالوقف** : قطع الصوت على الكلمة زمناً يُتنفس فيه –عادة– بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، و يكون على رؤوس الآي وأواسطها ، ولا يكون في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسماً[١٠٩].ولمّا كان علم الوقف ومعرفته مبنياً على معرفة معاني الآيات وتفسيرها ، فقد اختلف العلماء في تقسيماتهم للوقف بحسب اختلافهم في تحقيق المعاني ، وكلّ ما ذكروه من أقسام لا يخرج بعضه عن بعض ، وهو راجع إلى أربعة أقسام هي التي ذكرها أبو عمرو الداني وابن الجزري ، وهي : تام ، وكاف ، وحسن ،وقبيح[١١٠].

وعليه فإنّ ما أثبته **قطرب** في تفسير اللفظتين بآلية الوقف الصّوتي هو مصطلح **الوقف القبيح** : وهو الذي لا يُعرف المراد منه وذلك نحو الوقف على قوله : بسم ، وملك ،ورب ،ورسل وشبهه ؛لأنه إذا وُقِف على ذلكلا يُعلم إلى أي شيئ أُضيف[١١١]. وهناك روابط ثلاثة لتحديد الظاهرة وحكمها : الروابط اللفظية ، والمعنى الخاص بكل عبارة ،والسياق العام [١١٢]. وبهذا فقد أدرك **قطرب** الدور الذي يرسمه الأداء الصوتي ،إذ لكل مقام مقال ، وعليه يمكننا أن نفهم الوظيفة الدلالية لهذا الأداء. وهي : التفريق بين المعاني أولاً ، ثم إبراز المعاني النفسية ثانياً ، إذ الكلمة تنطق بقالب نغمي معين فيكون لها معنى ، وإذا ما تم نطقها بقالب نغمي آخر كان لها معنىً آخر ، وهذا هو النظام الشائع في اللغات النغمية [١١٣]ولنتحدث عن لفظتي (شرقية – غربية) في تفسيره لهما بالوقف في قوله تعالى:﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍالزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١١٤] فقال **قطرب** :((وإذا وقفت على (لا شرقيةٍ ولا غربية) قلت :(لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ)، وقبيحٌ أن تقف على الأول ؛ لأنَّ ذلك ناقضٌ للمعنى ؛ لأنك لا تريد أنَّها : (لاشرقية ٌ) ، ولكنَّها (شرقيةٌ غربيةٌ) يُصيبها الشَّرقُ والغربُ))[١١٥]فالأحسن عنده أن تقف على الثاني ؛ لأن الأول معلق بالثاني ،ولأن البنية العميقة في الموسيقى القرآنية لا تكمن في التأليف بين حروف اللفظ المفرد وتناغمه وحسب ، بل تتمثل بالبنية الداخلية العميقة للنص القرآني في موسيقى لغته ، فالنص القرآني نغم[١١٦] واللفظتانِ معاً تدلانِ على إحدى الصفات في الشجرة وهي: مباركة ، زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ، لذلك رفض **قطرب** القطع الصوتي عند أداء الصفة ؛ لأنّ في الأداء الصّوتي حكماً على المعنى .وعن طريق ما روي عن

الحوادث التي تؤكد دور التنغيم هذا في الوقوف على المعنى ما روي أن اليزيدي سأل الكسائي بحضرة الرشيد ،فقال : أنظر ! في الشعر عيب ؟ فأنشده :

لا يكون العير مهراً لا يكون المهرُ مهرُ[١١٧]**(مجزوء الرمل)**

فقال الكسائي : قد أقوى الشاعر فقال اليزيدي : أنظر فيه! فقال أقوى لا بد أن ينصب المهر الثاني على أنه خبر كان ، فقال اليزيدي: الشعر صواب ،إنّما ابتدأ فقال : المهرُ مهرُ [١١٨] . فأنظر هذه الحادثة تجد أن التنغيم الصّوتي وحده هو الحكم ، وهو الفيصل في الوقوف على صواب المعنى ، فحمل الوقوف على (لا يكون) .أما الابتداء فبلفظ (المهرُ مهرُ) على عكس (شرقية) فالوقف عليها يؤدي إلى اقتطاع النفي للجهة الواحدة – الشرق – ،وهو في الحقيقة إثبات بالمعنى إذا ما تشارك النفيمع الجهة الثانية _ غربية _ ، لذلك يجب أن تقرآن سوياً بلا قطع صّوتي حتى تؤديا الغرض . وقد أشار علماء اللغة قد أشاروا إلى أهمية هذا التنغيم مبينين أثره في الكلام ،إذ يمكن أن يستغنى به عن الصفة وأحياناً عن أدوات التعجب وأدوات الاستفهام ، فيكون الاعتماد أولاً وأخراً على طريقة الكلام [١١٩]، كما أشار علماء اللغة إلى أهمية الأداء الصوتي وأثره الإيقاعي ، إذ قالوا بتنوع معاني الجمل وتعددها ما بين أثبات ونفي وتأكيد وتعجب ، واستفهام ... تتنوع وتتعدد القوالب التنغيمية والأدائية ،إذ لكل جملة من هذه الجمل قالب تنغيمي ونمط أدائي خاص لا تشاركها فيه جملة أخرى ، وهذا النمط يجب إتباعه ومراعاته في النطق بكل جملة وإلاّ عُدّ المتكلم لاحناً وكان شأنه شأن من رفع المفعول ونصب الفاعل ، كالخروج على القواعد النحوية ، ومن هنا فالتنغيم يمثل خاصية من خصائص هذه اللغة العربية وسمة من سماتها ومسلكاً من مسالكها [١٢٠]. وهذه صفة بارزة في كل آية من كتاب الله ، فما من آية إلا ونجدها حوت أكثر من غرض في الحديث ، فمن أتقن الترتيل كانت النفس مشدودة إلى سماعه ، فهي فنٌ لا يجيده إلا من كان ملماً باللغة فاهماً مدركاً للمعاني ، خبيراً بمواقف **الوقف والابتداء** عالماً بالقراءة وأصواتها وأصولها ،إذ بعض من نسمع لهم ممن جمعوا هذه الصفات يوصلون إلى أذهان السامعين معاني الآيات ويفسرونها بمجرد الأداء المتقن فتكون قراءتهم بمثابة القيام بتفسير الآيات[١٢١]. فقد تميز **قطرب** بالإيجاز المثير للذهن بتعبيراته البليغة المقتضبة ، حتى زاد على من سبقه في التفسير ، فهذا أبو عبيدة نراه قد أطنب في تفسير اللفظتين . فهو يرى أن المجاز القرآني كون الشجرة لا بشرقية تضحى للشمس ولا تصيب ظلاً ولا بغربية في الظل ولا يصيبها الشرق ولكنَّها شرقية وغربية يصيبها الشرق والغرب وهو خير الشجر والنبات [١٢٢]،وما يُلحظ بين التفسيرين ،أن **قطرباً** ركز على الدلالة الصّوتية في تأدية المعنى ، فهو يميل في تفسيره إلى الجنبة اللغوية ،أكثر من ميله إلى المعاني الطويلة . ومن المهم أن نتذكر أن **قطربا** قد تناول ظاهرة **الوقف على الفواصل** – أي الفاصلة في القرآن الكريم – وكذلك في كلام العرب والشعر ، ولكننا لم نستعرضها ضمن الدراسة لأنه لم يتطرق فيها إلى المعنى ، أي لم تدخل ضمن آليات التفسير .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

نتائج بحث

- اتخذ قطرب من القراءات القرآنية مادة صوتية معززة بلهجات القبائل ؛ ليستعين بها في توضيح آرائه الصوتية ، وتعليل ذلك على ما ورد في كلام العرب .

٢- خالف قطرب شيخه سيبويه في مسائل متعددة منها في مخرج اللام والنون إذ جعلها في مخرج واحد لخروجها من اللثة مع طرف اللسان في حين خصّ سيبويه كل حرف بمخرج مستقل .

٣- وجدت الباحثة أن للإبدال والإعلال دوراً كبيراً ، وأثراً بارزاً في تنوع دلالات النّص القرآني ، وتعدد الألفاظ نتيجة تعاقب الأصوات فيما بينها صفة ومخرجاً .

٤- تنبه قطرب إلى ظواهر مختلفة في الإدغام ، ولم يقتصر على معالجة الألفاظ التي ورد فيها الإدغام بل تجاوز ذلك لبيان حسنها وشاذها إذ نراه يقول : " ذلك أحسن ما يكون " ، و " ذلك ليس بحسن " ، و " قليل شاذ " و، " الإدغام جائز " ، وكان قطرب يجمع ما ورد في الإدغام في القرآن الكريم في موضع واحد ؛ ليسهل على المتلقي الوقوف على جميع ما في القرآن من هذه الظاهرة . ويكاد يكون هذا المنهج سائداً عند قطرب في أغلب الظواهر الصوتية التي وقف عليها .

٥- تأثر قطرب بشيخه سيبويه بشكل واضح ودقيق في كتابه هذا ، ونقل عنه من غير أن يشير إليه بشكلٍ صريح.

٦- ذكر قطرب أن الإشمام من النحويين ، ولم نسمعه من العرب ، وهذا خلاف ما أكده شيخه سيبويه من أن الإشمام من قول العرب .

٧- حكم قطرب بالشذوذ على بعض أوجه الوقف كالإتباع والتثقيل ؛ لقلة استعمالها عند العرب ، وقد خالف أقوال الخليل وسيبويه ، في شيوعها واستفاضتها في كلام العرب .

٨- درس قطرب الإمالة من ثلاث زوايا : (المطردة ، والشاذة ، والممتنعة) ، وهذا منهج شيخه سيبويه من قبله .

٩- أهتم قطرب بموضوع الهمزة في العربية ، وترد عنده على ثلاثة أوجه : (التحقيق ، والتخفيف ، والبدل) ،وقد استوفى موضع الهمزة في مكان.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

هوامش البحث

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران : ٩٣.

(٢)كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت٧٥ه)، (مقدمة المحققين) : ١|١٠.

(٣) المصدر نفسه : ١|١٤.

(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عن ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي : ٢٢٩.

(٥)ينظر : النقد الثقافي بين مفهوم التأويل وعلم الدلالة ،عبد المجيد جرادات ،مجلة أفكار منذ عام ١٩٦٦_ تشرين الثاني ٢٠٢٢م العدد(٤٠٣) :٥.

(٦)١- ينظر :البيان والتبيين،الجاحظ :١|٧٩.

(٧) ينظر :فقه اللغة ،د علي عبد الواحد وافي :١٢٣

(٨) ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،د .السعران:١٠١.

(٩) ينظر : مُقدّمةٌ في الدرس الصوتي عند العرب ، الدكتور عادل إبراهيم أبو شعر : ٨-٩.

(١٠) المصدر السابق : ١٠ .

(١١) سر صناعة الإعراب : ٦.

(١٢) ينظر : الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ه) ،: ٤ |٤٤٣ وما بعدها ، ٢٣٧ وما بعدها .

(١٣) ينظر : عيسى بن عمر الثقفي : نحوه من خلال قراءته ، صباح عباس سالم :.

(١٤) معاني القرآن لقطرب : ١|١٢٧.

(١٥) المصدر السابق : ١|١٢٩.

(١٦) المصدر السابق : ٢|٢١٦.

(١٧) المصدر السابق : ٣|٩٢٧.

(١٨) المصدر السابق : ٣|١٢١٥.

(١٩) ينظر : الرعاية : ١٨٥، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ه) : ١|٥.

(٢٠) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١|٥.

(٢١) ينظر : المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد : ١|٣٢٨-٣٢٩.

(٢٢) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١|٥.

(٢٣) ينظر : كتاب جمهرة اللغة : ٤٥-٤٦.

(٢٤) ينظر : الأصوات اللغوية ، د . إبراهيم أنيس : ٨٧. والبحث الصوتي عند العرب ،د. خليل إبراهيم عطية : ١٩، ودراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر: ٣١٩.

(٢٥) ينظر : معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب : ٢|٤٣٢.

(٢٦) ينظر : المصدر السابق : ٢|٤٣٣.

(٢٧) ينظر : المصدر السابق : ٢|٤

(٢٨)ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي : ٦- ١٥.

(٢٩) ينظر: لسان العرب : ابن منظور (٧١١ه) :٢|٢١_٢٢(أتى).

(٣٠)ينظر: تهذيب اللغة : أبومنصور الأزهري(ت٣٤٠ه) :١٤|٢٥٣.

(٣١)ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمودبن عمر الزمخشري(ت٥٣٨ه) :٤|١٩٣ ، و تاج العروس من جواهر القاموس ،السيد محمد مرتضى الزبيدي :١٣|٢٠-٣٧.

(٣٢)سورة الأحزاب :آية ٣٠,٣١,٣٢.

(٣٣)ينظر:معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه :أبى علي محمد بن المستنير قطرب (ت٢١٤ه) :٢|٤٣٩.

(٣٤) سورة الكهف : آية ٩٦.

(٣٥) ينظر : معاني القرآن لقطرب :٣|١٢٣٧.

(٣٦)البرهان في علوم القرآن ،للإمام بدر الدين محمد بن عبدا لله الزركشي (٧٩٤):ج٤|١٠١.

*التهوّع: قيل هاعَ إذا قاء ، وقيل قاء من غير تكلف وإذا تكلف ذلك قيل تهوّع .ينظر:تاج العروس: ١١|٥٥٠ مادة (هاع)

(١) ينظر : معاني القرآن لقطرب :٢|٤٣٩.

(٣٧) الكتاب ، سيبويه :٣|٥٤٨.

(٣٨) ينظر : التحقيق والتخفيف في الهمز بين الاستعمال اللغوي والأداء القرآني – دراسة صوتية – أحمد دحماني ،جامعة الجزائر٢ أبو القاسم سعد : المجلة ٧ ، العدد ٣ : ٣٦.

(٣٩) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ٢| ٤٣٨.

(٤٠)ينظر:قضايا الأدآء الصّوتي دراسة تطبيقية في سورة الأحزاب ،أحمد الشناوي السيد حسن مقال:٥،المجلد ٢٢ العدد٣، ٢١٨م : ٢٣٩٣-٢٢٧٥.

(٤١)ينظر :تفسير الفخر الرَازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب :للإمام محمد الرازي (ــ٦٠٤ه):٢٠٨_٢٠٩.

(٤٢)ينظر :البرهان في علوم القرآن:٤|١٦٨.

(٤٣) ينظر :إصلاح المنطق لأبن السكيت :١١٦.

(٤٤)ينظر :التصويب اللغوي عند ابن قتيبة من خلال كتابه (أدب الكاتب)،بقلم الدكتور فاخر هاشم الياسري ،جامعة البصرة ، المورد – كلية التربية – العدد ٣_٢٠٠٦ م :٣٣.

(٤٥) ينظر : بلاغة القرآن بين الفن والتأريخ ، عامر فتحي أحمد : ٣٨٩.

(٤٦)ينظر البرهان في علوم القرآن :٢ |٩٦.

(٤٧) ينظر: تفسير غريب القرآن ،أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوي (٢٧٦ه)، ٣٥٠.

(٤٨) سورة الحديد :آية ٢٨.

(٤٩) يراجع منها : سورة البقرة :٢٤٠,٢٦٩ سورة آل عمران :٧١:٧٩ ،سورة النساء : ١٥٢ سورة المائدة: ٥٤ ،سورة التوبة :٥٩ .سورة الحديد: ٢١ سورة الكهف :٤٠ .

(٥٠) الكتاب : ٤|٣٣٩.

(٥١) المصدر السابق : ٤|٣٤٣.

(٥٢) سورة آل عمران :آية ١.

(٥٣) وهي قراءة : ابن عمر ، وابن مسعود ، وعلقمة ، والنخعي ، والأعمش ، ينظر : معجم القراءات القرآنية : ١|١٩٥.

* ذكر قطرب الاسم الأول فقط ، فهو إما الحسن البصري أو الحسن بن دينار الكوفي ؛ لأن قطرب نقله عن يحيى بن سلام وهو يترجح بالنقل بين الشخصين .

(٥٤) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ٢|٥٢٥.

(٥٥) ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ١|٤٤٧، ومعجم القرآت القرآنية : ١|٣٦٠.

(٥٦) معاني القرآن لقطرب : ٢|٣٣١.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٥٧) المصدر السابق .

(٥٨) معاني القرآن،أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧ه):١ |١٩٠، و معاني القرآن ،أبو الحسن سيعد بن مسعدة الأخفش الأوسط(ت٢١٥ه):١|٢٠٨، مختصر شواذ القرآن ، ابن خالويه : ٢٢،تفسير القرطبي : ٣|١٧٧ ،البحر المحيط : ج٢|٢٧٧.

(٥٩)مفردات في غريب القرآن ،الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥ه):٤٣٤.

(٦٠)ينظر :تفسير أبي سعود المُسمّى إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم ،لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢ه): ١|٢٤٧، وتفسير البيضاوي ،عبدالله بن عمر بن محمد أبو سعيد ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥ه): ١|٥٥٢.

(٦١) ينظر :معاني القرآن لنحاس : ١|١١٩.

(٦٢) ينظر : المعاني والمباني لتراكيب اللغة العربية في ضوء معاير فقه اللغة : ٢٦٧.

(٦٣)ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،لأبي الثناء الآلوسي : ٢ : ٧٥ .

(٦٤) ينظر: منهج قطرب في التفسير وإنفراداته من خلال أقواله التفسيرية في تفسير القرطبي ،ياسر النعيمي : ٩.

(٦٥) معاني القرآن لقطرب : ٢|٥٢٦.

(٦٦) ينظر : كتاب المدارس النحوية : ١٠٨.

(٦٧) ينظر: الخصائص : ٢|١٥٤.

(٦٨) سورة البقرة :٢٥٥ آية.

(٦٩) ينظر: دراسات في فقه اللغة :الدكتور صبحي إبراهيم الصالح :١٤١.

(٧٠)سورة آل عمران : آية ١٨.

(٧١) ينظر :(سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢ه) :١|٩)،(سر الفصاحة ،عبدالله بن محمد الخفاجي (ت٤٦٦ه):١٨).

(٧٢) ينظر : أثر النحاة في البحث البلاغي في نهاية القرن الخامس لهجري .حسن عبد القادر : ٥ .

(٧٣) سورة النساء ٣٤

(٧٤) ينظر : إستعمال حرف ((أل)) ومعانيها في سورة آل عمران ،(دراسة نحوية) ، عبدة عامل الخير ، بحث تكميلي ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،٢٠١٩م: ٢٤-٢٥

(٧٥)ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محمد الدين الدّرويش ،م١ |٣| ٣٩١.

(٧٦) سورة البقرة : ٢٥٥

(٧٧) ينظر: المفردات لراغب : ٢٤٢- ٢٤٣مادة (سقط).

(٧٨) ينظر : أربع رسائل في شرح مثلث قطرب (الدُّرر المبثثة والغرر المثلثة للفيروز آبادي – شرح نظم مثلث قطرب لسدين الدين البهنسي – نظم ابن رزيق في شرح نظم مثلث قطري لمحمد بن رزيق – المُورث لمشكل المثلث لعبد العزيز المكناسي ومعه حُسن التحدث بحلّ المورث لمشكل المثلث لهشام الحسيني) ، هشام الحسيني: ٣٠ وينظر : مربع في مثلثات قطرب اللّغوية ، عبد العزيز بن أحمد الديريني (ت٦٩٤ه) ، عدنان عمر الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد(٨١):٣| ٦٢١.

(٧٩) ينظر : شرح مثلث قطرب ، الأستاذ إبراهيم مقلاتي : ٥٢.

(٨٠) ينظر : منظومة في شرح مثلثات قطرب ، العلامة عبد الحي الحنبليّ: ٣٩.

(٨١) ينظر: معاني القرآن لقطرب : ٢|٥٠٩.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٨٢) ينظر: مجاز القرآن : ١|٧٢.

(٨٣) ينظر :المفردات في غريب القرآن : ٢٤٣مادة (سقط).

(٨٤) سورة : مريم : ٢٥ .

(٨٥) وهي قراءة عاصم، والكسائي ، وحماد ، ونصير ، وشعبة ، وشعيب ، ويحيى ، ويعقوب ، والبراء بن عازب ، والأعمش ، وسهل ، ينظر : معجم القرآن القرآنية : ٤|٤٠.

*والسَّاجُ: خشب يُجلب من الهند ،واحدتهُ ساجةٌ. ينظر : لسان العرب :٧| ٥٨٢مادة (ساج).

(٨٦) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ٣ |١٢٨٠.

(٨٧) ينظر : تفسير الرازي :٢|٢٠٦.

(٨٨) سورة بلد : ١٣.

(٨٩)ينظر : علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، محمد أحمد قاسم محي الدين ديب: ٢٤٤.

(٩٠) معاني القرآن لقطرب : ٣|١٢٨١.

(٩١) ينظر : المصدر السابق.

(٩٢)ينظر :التاء في اللغة العربية – خصائصها الصوتية واستخداماتها : بقلم باسل بزراوي ، مجلة دنيا الوطن ، تاريخ النشر ٣-٥-٢٠٨.

(٩٣) ينظر: الله والإنسان في القرآن –علم دلالة الرُّؤية القرآنية :للعالم توشيهيكو إيزوتسو ،٣٠٥، و مرجعية التوصيف في تركيب آيه البسملة دراسة وصفية تحليلة : ٣٩٦-٣٩٧،سورة التوحيد دراسةٌ في خصائص الإقناع والتأثير اللغوي ، د. ميثاق حسن عبد الواحد ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، ع ٢-م٤٥-آب سنة ٢٠٢٠م: ٤٢١.

(٩٤) ينظر : وهزي إليك بجذع النخلة ، د. غانم علوان الجميلي ، جريدة الرياض -٢٠١٠م- العدد ١٥٥١١ :٣.

(٩٥) ينظر :البرهان في علوم القرآن : ١|٣٤٩.

(٩٦) ينظر : التأويل اللغوي في القرآن الكريم ،عبد الفتاح أحمد الحموز : ٣٨٠ .

(٩٧)سورة مريم : ٢٣.

(٩٨) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ٣|١٢٨٢.

(٩٩) سورة آل عمران: ١١٩.

(١٠٠) معاني القرآن للأخفش :٢|٤٠٢ .

(١٠١) ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي :١|٣١٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري : ١|١٢٥ ، زاد المسير ، أبن الجوزي : ١|١٥٠ ، الفريد والمنتخب الهمذاني : ١|٣٧٢ ، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي : ١|٤٠٩.

(١٠٢) ينظر : المفردات لراغب : ٢٤٣ مادة (سقط).

(١٠٣) ينظر : تفسير الطبري : ٦|٦٦١.

(١٠٤) ينظر أدب الكاتب ، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوي (ت ٢٧٦) : ٥٨.

(١٠٥)ينظر : أدب الكاتب : ٨٩.

(١٠٦)ينظر : المفردات للراغب : ٢٦٨ مادة (شرق).

(١٠٧) ينظر : المصدر السابق : ٣٣٧مادة (غرب).

(١٠٨) ينظر: النشر في القراءات العشر ،لابن الجزري : ١|١١٥،وهداية القارئ ، للمرصفي : ١|٣٦٨.والهادي شرح طيبة النشر ، لمحمد محيسن : ١|١١٥.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(١٠٩) ينظر : والنشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ١|٢٢٥-٢٢٧، وقواعد التجويد للقارئ : ١٠٧، وهداية القارئ للمرصفي : ١|٣٦٩،والهادي شرح طيبة النشر ،لمحمد محيسن : ١|١١٤ ، والمكتفي في الوقف والابتداء ، لأبي عمرو الداني : ٧، ووقوف القرآن ، لمساعد الطيار : ١٥٤.

(١١٠) ينظر : النشر في القراءات العشر : ١|٢٢٩ ،وقواعد التجويد :١١١، والمكتفي في الوقف و الابتداء : ١٣.

(١١١) ينظر :قواعد التجويد : ١٠٧ -١٠٨.

(١١٢) ينظر : التنغيم في إطار النظام النحوي ،أحمد أبو اليزيد علي الغريب . السعودية : مجلة جامعة أم القرى ،س١٠،عدد ١٤ ، (١٤١٧ه -١٩٩٦م) ٢٨٦ .

(١١٣)سورة النور :آية ٣٥.

(١١٤) معاني القرآن لقطرب : ١|٩٢.

(١١٥) ينظر : النص القرآني وآفاق الكتابة ،أدونيس (علي أحمد سعيد) : ٢٤.

(١١٦) كتاب الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني : ٢٠| ٢٤٢ ، لم أتمكن من معرفة الشاعر.

(١١٧) ينظر : المصدر نفسه.

(١١٨) ينظر : الخصائص : ٢|٣٧٠-٣٧١ وهناك أشارات في كتاب سيبويه والأشموني وغيرهم .

(١١٩) ينظر : أبحاث في علم أصوات اللغة العربية ،أحمد الفيومي : ١٨٦ .

(١٢٠) ينظر : التعبير القرآني والدلالة النفسية ، عبدالله محمد الجيوسي : ١٥٢.

(١٢١) ينظر :مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١|٨٤.

قائمة المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم .

_ ابحاث علم اصوات اللغة العربية ، احمد عبد التواب الفيومي ، كلية اللغة العربية القاهرة – قسم اصول اللغة ، ١٩٩١م

_ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، أحمد بن محمد الدمياط ، شهاب الدين الشهير بالبناء ، تح: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية لبنان ، ط٣، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م.

_ ادب الكاتب ، ابي محمد بن عبد بن مسلم بن قتيبة ، (ت ٢٧٦ه) ، تح: الاستاذ علي فاعور ، مكتبة يوسف الرميل \المملكة العربية السعودية .

_ اربع رسائل في شرح مثلث قطرب (الدرر المبثثة والغرر المثلثة لفيروز ابادي _ شرح نضم مثلث قطرب لسدين الدين البهنسي _ نضم ابي رزيق لشرح مثلث قطرب لمحمد بن رزيق _ المورث لمشكل المثلث لعبد العزيز المكناسي ومعه حسن التحدث بحل المورث بمشكل المثلث لهشام الحسيني) ، دار الرشاد الحديثه ، الدار البيضاء المغرب ، ط١ ، ١٤٣١ه _ ٢٠١٠ م .

_ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، (ت ٧٤٥ه) ، تح : رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي– القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨ه–١٩٩٨م .

_ استعمال حرف (ال) ومعانيه في سورة ال عمران (دراسة نحوية) ، عبدة عامل الخير(بحث تكميلي) ، كلية الاداب للعلوم الانسانية ، ٢٠١٩ م

_ إصلاح المنطق لأبن السكيت ، (ت ٢٤٤ه) تح : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي –بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م ._ التصويب اللغوي عند أبن قتيبة من خلال كتابه (أدب الكاتب) ، بقلم الدكتور فاخر هاشم الياسري ، جامعة البصرة – مجلة المورد – كلية التربية ، العدد ٣، ٢٠٦م .

_ إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محمد الدين الدرويش، (ت ١٤٠٣)ه ، دار الأرشاد للشؤون الجامعية ، حمص سوريا ، ط٤ ، ١٤١٥ه .

_ إعراب القرآن للنحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ،(ت ٣٣٨ه) تح: زهير غازي زاهد ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت المزرعة ، ط٢، ١٤٠٥ه– ١٩٨٥م.

_ الاصوات اللغوية، ابراهيم انيس مكتبة الانجلو المصرية ،ط٥ ، ١٩٧٥م.

_ الاغاني ، ابي الفرج الاصفهاني ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٣٦٩هـــــ – ١٩٥٠ م

_ البحث الصوتي عند العرب ، د. خليل ابراهيم عطية ، منشورات دار الجاحظ للنشر – بغداد ، ١٩٨٣م .

_ البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥ه) ، دار الكتاب الاسلامي \القاهرة ،ط٢ ، ١٤١٣ه–١٩٩٣م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

_ البيان في غريب اعراب القران ، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن ابي سعيد الانباري ، (ت ٥٧٧ه) ، تح : د. طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.

_ البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت عبد السلام محمد هارون ،مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي _ القاهرة . ط٧ ، ١٤١٨ه _ ١٩٩٨م

_ التاء في اللغة العربية خصائصها الصوتية واستخداماتها ، بقلم باسل الجزراوي ، مجلة دنيا الوطن ، ٢٠٠٨\٥\١٣ .

_ التأويل اللغوي في القران الكريم ، عبد الفتاح احمد الحموز ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٤ه-١٩٨٤.

_ التحرير لابن عطية ، الامام ابي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي ، تحقيق مجموعة من الباحثين باشراف ادارة الشؤون الاسلامية ، قطر ، ط١ ،١٤٣٦هـــ - ٢٠١٥م .

_ التحقيق والتخفيف في الهمز بين الاستعمال اللغوي والأداء القرآني – دراسة صوتية –احمد دحماني ، جامعة الجزائر ٢ابو القاسم سعد : المجلة ٧ ، العدد ٣ .

_ التعبير القرآني والدلالة النفسية ،عبد الله محمد الجيوسي ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، لبنان – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦ه -٢٠٠٦ م.

_ التنغيم في ايطار النظام النحوي ، احمد ابو اليزيد علي الغريب ، السعودية ، مجلة جامعة ام القرى ، س ١٠ ، العدد ١٤ .

_ الخصائص ، ابي فتح عثمان بن جني الموصلي ، (ت٣٩٢) ، تح : محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت .

_ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي ، ت الشيخ محمد علي معوض ، الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، دار جاد مخلوف جاد ، د . زكريا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤ هـــ - ١٩٩٤م .

_ الدراسات اللهجية والصوتية عن ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر – العراق ، (د. ط) ١٩٨٠م .

_ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي ،(ت ٤٣٧ه) تح : احمد حسن فرحان ، دار عمار_كويت ، ط٣ ، ١٤١٧ه_ ١٩٩٦م .

_ السانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل ، نور الدين رايص ، عالم الككتب االحديث ط١ ، ٢٠١٤ م

_ القيم الدلالية لاصوات الحروف العربية عود على بدء ، منار نجار ، كلية التربية والاداب ، جامعة تبوك \السعودية ، مجلة جامعة النجاح للابحاث ، (العلوم الانسانية) ، مجلد ٢٤ ، عدد٩ ، ٢٠١٠م.

_ الكتاب ، سيبويه ابوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت ١٨٠ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي _ الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٢ه - ١٩٨٢ م.

_ الله والانسان في القرآن –علم دلالة الرؤية القرآنية ، العالم توشيهيكو إ يزوتسو ، ترجمة وتقديم دكتور هلال محمد الجهاد ، المنظمة العربية للترجمة –بيروت ، ط١، ٢٠٠٧م.
_ المحكم والميحط االاعظم ، ابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي المعروف بابن سيدة ، (تت٤٥٨ هـ) ، تح: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العملية بيروت لبنان ط١ ، ١٤٢١ هـــــ – ٢٠٠٠م
_ المدارس النحوية ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٧ .
_ المزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي ،تح: محمد احمد جاد المولى بك ، علي محمد البجاوي ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث \القاهرة ، ط٣ .
_ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، د. عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٧ هـــ – ٢٠٠٧ م
_ المعاني والمباني لتراكيب اللغة العربية في ضوء معايير فقه اللغة ، فخري خليل النجار ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ، ط١، ١٤٣٠ه _ ٢٠٠٩م .
_ المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، محمد عبد الباقي ، دار الفكر – بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٧ م .
_ المفردات في غريب القرآن ،أ بي القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، (ت ٥٠٢) ه ، ضبط هيثم طعيمي ، دار احياء التراث العربي – بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٨ م .
_ المقتضب ،محمد بن يزيد المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الاوقاف المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، (د. ط) ، ١٤١٥ه –١٩٩٤م .
_ المكتفي في الوقف والابتداء ، لابي عمر الداني ، (ت٤٤٤هـــ) ، تح : الشيخ جمال الدين محمد شرف ،دار الصحابة للتراث بطنطا ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م
_ النص القراني وافاق الكتابة ، ادونيس (علي احمد سعيد) ، دار الاداب – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م
_ النقد الثقافي بين مفهوم التأويل وعلم الدلالة ، عبد المجيد جرادات ، مجلة افكار منذ عام ١٩٦٦م – تشرين الثاني ٢٠٢٢م ، العدد ٤٠٣.
_ الهادي شرح طيبة النشر ، لمحمد وسالم محيسن ، دار الجيل بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ هـــــ – ١٩٩٧ م
_ اوجة الوقف عند قطرب في معاني القران وتفسير مشكل اعرابه ، حسام خليل خوار ، وزارة التربية والتعليم – الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية (المجلد ٢٨) (العدد ٤) سنة ٢٠٢٠م.
_ بلاغة القرآن بين الفن والتأريخ ، عامر فتحي أحمد ، منشأة المعارف ، ط١، ١٩٩٨م .
_ تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ،(١٢٠٥ه) تح: علي شيري ، دار الفكر بيروت ، ط١ ، ١٤١٤ه –١٩٩٤م .
_ تفسير أبي سعود المسمى أرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم ، لقاضي القضاة الأمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي ، (ت٩٩٢ه) ، دار إحياء التراث العربي بيروت ،ط٤، ١٤١٤ه – ١٩٩٤م.

_ تفسير الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت٣١٠ه) ، تح : محمود شاكر واحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية \القاهرة ، ط٢، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

_ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي (ت٦٠٦ه) ، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط١، ١٤٠١ه- ١٩٨١م.- قضايا الأداء الصوتي دراسة تطبيقية في سورة الأحزاب ، أحمد الشناوي ، السيد حسن (مقال) : ٥، المجلد ٢٢، العدد ٣ ، ٢٠١٨م.

_ تفسير القرآن العظيم للامام الجليل عماد الدين القريشي الدمشقي (ت٧٧٤ه) ، تح: ابي عبد الله عبد الحليم بن محمود آل سعيد محمد بن نصر ابي جبل ، مكتبة مصر ، ط١، ١٤٣١ه-٢٠١٠م.

_ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، أبو عبد الله محمد الأحمد القرطبي الخزرجي الأنصاري ، أعتنى به وصححه هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب الرياض المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م.

_ تفسير غريب القرآن ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوي (ت٢٧٦ه) تح: السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية _ بيروت لبنان ، – ١٩٧٨م.

_ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، تح: حسين دركاهي ، دار الغدير \قم ، ط١، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.

_ تهذيب اللغة ، ابو منصور الازهري ،(ت ٣٤٠ه) ، تح : عبد السلام هارون ، محمد علي النجار ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، دار القومية العربية للطباعة ، ١٣٨٤ه – ١٩٦٤ م .

_ تهذيب المقدمة اللغوية ، للعلايلي ، د. اسعد احمد علي ، دار السوال للطباعة والنشر ، ط٣ ، ١٤٠٦هـــــ – ١٩٨٥ م.

_ جمهرة اللغة ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأ زدي ، (ت٣٢١)ه ، تح : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط ١، ١٤٢٦ه _ ٢٠٠٥ م .

_ دراسات في فقه اللغه ، الدكتور صبحي ابراهيم صالح ،(ت ١٤٠٧ه) ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٣٧٩ه- ١٩٦٠م.

_ دراسة الصوت اللغوي ، د. احمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م .

_ روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، محمود شكري الالوسي ، (ت ١٢٧٠ه) ، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٦ه_ ٢٠٠٥ م .

_ زاد المسير لابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي ، (ت٥٩٧ه) ، المكتب الاسلامي \بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.

_ سر الفصاحة ، عبد الله بن محمد الخفاجي ، (ت ٤٦٦ه) ، تح : داوود غطاسة الشوابكة ، دار الفكر الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٦م .

_ سر صناعة الأعراب ، ابو فتح عثمان بن جني ، (ت٣٩٢ه) ، تح : حسن هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.

_ سر صناعة الأعراب، أبي فتح عثمان ابن جني، ت (٣٩٢) ، تح :حسن الهنداوي ، دار القلم ، دمشق – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ه –١٩٨٥م .

_ شرح مثلث قطرب ، الاستاذ ابراهيم مقلاتي ، صدر عام ١٩٩٨م.

_ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت ،(د . ط) ، (د.ت) .

_ علوم البلاغة (البيع والبيان والمعاني) ، محمد احمد قاسم محي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب – طرابلس لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .

_ عيسى بن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءاته ، صباح عباس سالم ، مؤسسة الأعلمي – دار التربية – بغداد ، ط١ ، ١٣٩٥م .

_ فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط ٣ ابريل – ٢٠٠٤م .

_ قواعد التجويد ، للعلامة السيد محمد الجواد العاملي ، د. عادل عباس النصراوي ، حوليات العميد ، ١٤٣٩ هـــ ، ٢٠١٨م

_ كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، (ت ٧٥ه) ، تح : د. إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م .

_ لسان العرب ، ابن منظور (ت٧١١)ه ، مطبعة دار صادر _ قم– ايران ، ١٤٠٥ ه– ١٣٣٦ م .

_ مجاز القران ، ابو عبيدة معمر بن المثنى ، ت . محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي القاهرة .

_ مجمع البيان للطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، (ت٥٤٨ه)، تح: ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمة ابيروت لبنان ، ط١، ١٤١٨ه–١٩٩٧م.

_ مختصر شواذ القرآن . لأبن خالويه ، ت ج برجشتراسر ، مكتبة المتنبي القاهرة .

_ مربع في مثلثات قطرب اللغوية ، عبد العزيز بن احمد الديريني ، (ت ٦٩٤ه) ، عدنان عمر الخطيب و مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، العدد ٨١.

_ معاني القرآن ، أبو زكرياء يحي بن زياد الفراء ، (ت ٢٠٧ه) تح : محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت . ط٣، ١٤٠٣ه _ ١٩٨٣م.

_ معاني القرآن أبو حسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، (ت٢١٥ه) تح: د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط١، ١٤١١ه– ١٩٩٠م.

_ معجم القراءات القرآنية ، عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين دمشق ، ط١، ٢٠٠٢م .

_ معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ابيروت ، ١٣٩٩ه– ١٩٧٩م.

_ مقدمة في الدرس الصوتي عند العرب ،د. عادل إبراهيم أبو شعر ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق _ سوريا ، ط١ ، ١٤٤٣ه ٢٠١٣م .

_ مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الانجو المصرية ، (د.ط) ، ١٩٩٠م.

_ منظومة في شرح مثلثات قطرب ، عبد الحي الحنبلي ، (ت١٠٨٩ه) تح : د. وليد عبد الله المنيس ، دار البشائر الاسلامية ، ط١ ، ١٤٨٨ه _ ٢٠٠٧م.

_ منهج قطرب في التفسير وانفراداته من خلال اقواله التفسيرية في تفسير قرطبي ، ياسر النعيمي ،(بحث منشور) .

_ هدايا القارئ الى تجويد الكلام ، عبد الفتاح السيدد عجين المرصفي ، مكتبة طيبة المدينة االمنورة ، ط٢ .

_ وقوف القران واثرها في التفسير ، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، اللملكة االعربية السعودية – مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٢ م

_ وهزي اليك بجذع النخلة ، د. غانم علوان الجميلي ، جريدة الرياض ، ٢٠١٠م ، العدد ١٥٥١١.

_البرهان في علوم القران ، للأمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، (ت ٧٩٤ه) ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ،لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م .

_الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (ت ٥٣٨ه) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، ط١، ١٤١٨ه –-١٩٩٤م .

_تفسير البيضاوي ، عبد الله ين عمر بن محمد أبو سعيد بن ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥ه) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، ط١، ١٤١٠ه– ١٩٩٠م.

_معاني القران وتفسير مشكل إعرابه ، أبي علي محمد بن مستنير قطرب ، (ت٢١٤ه) تح : د. محمد لقريز ، مكتبة الرشد ، الرياض ،ط ١، ١٤٤١ه –٢٠١٢م .